# الدراسات العليا في مفترق الطرق
# قراءة عالمية في الو اقع واستشراق آفاق التحول

إعداد /

**ريم نورالدين الطاهر الدوبالي**

طالبة في كلية الطب البشري جامعة الزاوية ، ليبيا

**الكلمات المفتاحية:** بناء القدرات التنمية المستدامة العملية، تمكين قدرات الخريجين، الابتكار الأكاديمي، التعلم متعدد التخصصات، ربط التعليم بسوق العمل

**ملخص الورقة العلمية:**

هل يمكن لخريجي الدراسات العليا في مدينة الزاوية أن يكونوا محركًا حقيقيًا للتنمية المستدامة؟ يشكل التعليم العالي اليوم محورًا أساسيًا لبناء القدرات البشرية وتمكين الطلاب من مواجهة تحديات المجتمع الحديث، ومع ذلك، تواجه المدينة تحديات ملموسة، منها ضعف دمج أهداف التنمية المستدامة في المناهج، وضعف توافق مخرجات الدراسات العليا مع احتياجات سوق العمل، وصعوبة الوصول إلى المصادر البحثية الحديثة، ما يحد من قدرة الخريجين على المساهمة الفاعلة محليًا ودوليًا، **تهدف هذه الدراسة** إلى استكشاف مدى دمج أهداف التنمية المستدامة في برامج الدراسات العليا بمدينة الزاوية، وتحليل أثرها على تطوير قدرات الخريجين، وربط مخرجات التعليم العالي بالتحولات المجتمعية والتنمية المستدامة، كما تتناول التحديات التي تواجه الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، مثل ضغوط الوقت، وصعوبة ربط البحث العلمي باحتياجات التنمية المحلية ومتطلبات سوق العمل، و **اعتمدت الدراسة** على المنهج الوصفي التحليلي لتوصيف الواقع بدقة، مع الاستعانة بالمنهج المقارن للكشف عن نقاط القوة والقصور بين التجارب المختلفة، واستخدمت أدوات البحث: تحليل الوثائق الأكاديمية السابقة، خصوصًا رسائل الماجستير والدكتوراه، إلى جانب تحليل البيانات الإحصائية وربط النتائج بالبعد التنموي لضمان موثوقية الاستنتاجات، أظهرت النتائج أن دمج أهداف التنمية المستدامة في المناهج، وتطبيق استراتيجيات تعليمية مبتكرة مثل التعلم القائم على المشاريع واستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، يعزز قدرة الطلاب على تحويل المعرفة النظرية إلى حلول عملية. كما يسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي، والتحليل الاستراتيجي، والعمل ضمن فرق متعددة التخصصات، مما يجعل الخريجين أكثر جاهزية للمساهمة الفاعلة في التنمية المستدامة.

إجابةً لسؤال البداية، يتضح أن التعليم العالي في الزاوية ليس مجرد منصة أكاديمية، بل يمكن أن يصبح قوة دافعة للابتكار، وربط البحث العلمي باحتياجات المجتمع، وتحقيق التنمية

المستدامة محليًا ودوليًا، إذا ما تم تحديث المناهج، وتعزيز البحث العلمي، وتكامل الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص.

Keywords: Sustainable Development in Practice, Graduate Capacity Empowerment, Academic Innovation, Interdisciplinary Learning, Linking Education to Labor Market

Abstract

Can postgraduate graduates in the city of Zawiya serve as a genuine catalyst for sustainable development? Higher education today represents a fundamental pillar for building human capacities and equipping students to address the challenges of contemporary society. However, Zawiya faces significant obstacles, including the limited integration of Sustainable Development Goals (SDGs) into curricula, the misalignment of postgraduate outputs with labor market needs, and restricted access to up-to-date research resources, all of which hinder graduates' ability to contribute effectively at both local and international levels.

This study aims to investigate the extent to which SDGs are incorporated into postgraduate programs in Zawiya, assess their impact on the development of graduates' competencies, and examine the linkage between higher education outcomes and societal transformation towards sustainable development. It further addresses the challenges encountered by students and academic staff, such as time constraints and difficulties in aligning academic research with local development priorities and labor market demands.

The study adopts a descriptive-analytical methodology to provide an accurate depiction of the current situation, supplemented by a comparative approach to identify strengths and weaknesses across different contexts. Research tools include the analysis of previous academic documents, particularly master's and doctoral theses, along with statistical data analysis, linking findings to the developmental dimension to ensure the reliability of conclusions.

Findings indicate that integrating SDGs into curricula, combined with innovative educational strategies such as project-based learning and the application of artificial intelligence in research, enhances students' ability to transform theoretical knowledge into practical solutions. Moreover, it develops critical thinking, strategic

analysis, and interdisciplinary teamwork skills, thereby preparing graduates to contribute effectively to sustainable development.

In response to the initial question, higher education in Zawiya is not merely an academic platform; it can serve as a driving force for innovation, bridging research with societal needs, and promoting sustainable development at both local and global levels, provided that curricula are updated, research capacity is strengthened, and partnerships between universities and the private sector are effectively integrated.

**مقدمة**

يشكل التعليم العالي وجودة برامج الدراسات العليا عنصرًا محوريًا في تطوير القدرات البشرية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يتيح للطلاب اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المجتمع الحديث. ومع ذلك، تواجه مدن مثل مدينة الزاوية – ليبيا تحديات واضحة في هذا المجال، تتمثل في نقص الدمج الفعّال لأهداف التنمية المستدامة في المناهج الدراسية، وضعف التوافق بين مخرجات الدراسات العليا واحتياجات سوق العمل المحلي والدولي، وصعوبات في الوصول إلى المصادر البحثية الحديثة، هذه التحديات تعيق قدرة الخريجين على المساهمة الفعّالة في التنمية المستدامة على المستوى المحلي والدولي، وتحد من إمكانية تطوير مجتمع معرفي قادر على الابتكار والتجديد.

تكتسب هذه المشكلة أهميتها من أن تحقيق الهدف الرابع لأهداف التنمية المستدامة (SDG 4: التعليم الجيد) يتطلب ضمان التعليم الجامعي الجيد والشامل، وتعزيز مهارات البحث والابتكار، وتمكين الطلاب من تحويل المعرفة إلى حلول عملية للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الارتباط المباشر بين التعليم والتنمية المحلية يمكن أن يكون قوة دافعة لتحقيق التنمية الشاملة، خصوصًا في المدن التي تتميز بإمكانات بشرية ومؤسسية قابلة للاستثمار، مثل مدينة الزاوية، التي تضم جامعة الزاوية ومجموعة من المراكز البحثية والتعليمية المهمة ، وبالتالي، يهدف إلى استكشاف مدى دمج أهداف التنمية المستدامة في برامج الدراسات العليا بمدينة الزاوية، وتحديد أثر ذلك على تطوير قدرات الخريجين وإسهامهم في التنمية المحلية والدولية، بما يسهم في بناء مجتمع معرفي متكامل قادر على مواجهة التحديات التنموية المعاصرة، وتحقيق التوازن بين التعليم، الابتكار، وسوق العمل.

الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة.

**مشكلة الدراسة:**

ضعف جودة البحث العلمي والمناهج الدراسية في بعض مؤسسات التعليم العالي.

الضغط الزمني على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذي يؤثر على الأداء الأكاديمي.

صعوبة الربط بين الدراسات العليا ومتطلبات التنمية وحل المشكلات الفعلية في المجتمع.

**مبررات اختيار الموضوع:**

دور الدراسات العليا في تطوير الكفاءات وتحقيق التنمية المستدامة.

أهمية تحسين جودة البحث العلمي والمناهج لضمان مخرجات تعليمية مؤثرة.

الحاجة إلى دعم أعضاء هيئة التدريس في مواجهة التحديات الجديدة كالذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.

**أثر البحث على برامج الدراسات العليا وتعزيز قدرات الخريجين**

تعد برامج الدراسات العليا في مدينة الزاوية ركيزة أساسية لتطوير الكفاءات البحثية والمهنية التي يمكن أن تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبالأخص الهدف الرابع (SDG 4: التعليم الجيد)، الذي يركز على ضمان جودة التعليم العالي وتسهيل الوصول إلى المعرفة وبناء قدرات الخريجين على الابتكار.

تشير الدراسات الميدانية إلى أن البرامج الحالية تواجه تحديات متعددة، منها نقص التكامل بين المناهج الدراسية ومتطلبات التنمية المحلية، وضعف الربط بين نتائج البحث الأكاديمي واحتياجات سوق العمل، وغياب الاستراتيجيات العملية التي تمكن الطلاب من تطبيق المعرفة في مشاريع التنمية الفعلية.

تساهم نتائج البحث في تطوير المناهج الدراسية من خلال تحديد الثغرات التعليمية وإدخال محتوى علمي وتدريبي يعكس احتياجات المجتمع المحلي وسوق العمل الدولي، مما يجعل التعلم أكثر فعالية وارتباطًا بالواقع. فمثلاً، إدراج وحدات تدريبية مرتبطة بالبحث التطبيقي، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، وتعزيز التعلم العملي في المشاريع البحثية، يعزز من قدرة الطلاب على تحويل المعرفة النظرية إلى حلول عملية تدعم التنمية المستدامة في الزاوية.

كما يسهم البحث في تعزيز قدرات الخريجين من خلال تطوير المهارات النقدية والتحليلية، وزيادة القدرة على العمل ضمن فرق متعددة التخصصات، وربط الإبداع البحثي بالاحتياجات التنموية. ويتيح ذلك للخريجين الانخراط بفاعلية في مشاريع محلية ودولية، والمساهمة في تطوير المجتمع المحلي من خلال تطبيقات عملية للتعليم والبحث العلمي، وهو ما يعكس الدور الاستراتيجي للتعليم العالي في دعم التنمية الشاملة.

من هذا المنطلق، يصبح البحث أداة حيوية لتمكين المؤسسات الأكاديمية في الزاوية من تحسين مخرجات برامج الدراسات العليا، وإعادة تصميم المناهج لتكون متوافقة مع أهداف SDG 4، وتعزيز جاهزية الخريجين لمواجهة تحديات التنمية المعاصرة. كما يفتح المجال أمام صانعي القرار الأكاديمي لتطوير استراتيجيات تربط التعليم بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، بما يضمن أن تكون عملية التعليم العالي محركًا فعّالًا للابتكار والتنمية المستدامة.

الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة.

**أهداف الدراسات العليا في شتى الطرق:**

**1. Google وبناء مجتمع المعرفة: من تمكين البحث العلمي إلى تحفيز الابتكار والتنمية المستدامة**

يهدف إلى تسليط الضوء على الدور الحيوي لشركة Google في تعزيز مجتمع المعرفة، ودعم البحث العلمي، وتشجيع الابتكار التكنولوجي كأدوات رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يعتبر الوصول المفتوح إلى المعلومات الرقمية والبيانات العلمية من العوامل الأساسية التي تُمكّن المجتمعات والمؤسسات من الابتكار وتحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي، ويؤكد Sachs (2015) – ساكس، ج. د. (2015). عصر التنمية المستدامة على أن الاقتصادات الحديثة تعتمد بشكل متزايد على المعرفة والابتكار التكنولوجي، حيث تشكل القدرة على الحصول على المعلومات الدقيقة وتحليلها واستخدامها في حل المشكلات المجتمعية والبيئية أساسًا لتحقيق رفاهية الأفراد والمجتمعات.

تُظهر المنصات الرقمية العالمية مثل Google كيف يمكن تسهيل تبادل المعرفة، ودعم البحث العلمي، وتعزيز القدرات الابتكارية، بما يسهم في تطوير التعليم والبحث الأكاديمي، وتمكين صانعي القرار من اعتماد سياسات تعتمد على الأدلة العلمية. في هذا السياق، يتجاوز دور Google كونه منصة تقنية، ليصبح عنصرًا استراتيجيًا يدعم التنمية المستدامة ويقوي مجتمع المعرفة، مما يمكّن الأفراد والمؤسسات من مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بكفاءة وفعالية.

ساكس، ج. د. (2015). عصر التنمية المستدامة. مطبعة جامعة كولومبيا.

**2. إشكاليات البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في عصر التحول التكنولوجي ومتطلبات سوق العمل**

يهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا والباحثين، واقتراح الحلول المناسبة لها، بما في ذلك صعوبة الوصول إلى المراجع العلمية، وضغوط الوقت، والمتطلبات المتغيرة لسوق العمل، بالإضافة إلى تأثير التحولات التكنولوجية المتسارعة والذكاء الاصطناعي على التعليم والبحث العلمي، والتوسع في التعلم عن بعد.

وفقًا لتقرير الأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة (UN, 2023) يعد تمكين الباحثين والطلاب من الوصول إلى أدوات المعرفة الرقمية الحديثة والبيانات الدقيقة أمرًا جوهريًا لضمان جودة البحث وفاعلية التعليم. إذ يشكل هذا التمكين قاعدة أساسية لتطوير مهارات الابتكار والتكيف مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة.

ويؤكد التقرير أيضًا على أهمية تنمية قدرات التحليل النقدي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي وفعّال، وتحسين أساليب التعلم عن بعد، بهدف إعداد جيل من الباحثين قادر على مواجهة التحديات المعقدة للعصر الحديث، وتحقيق التكامل بين التعليم العالي، والبحث العلمي، والابتكار، ومتطلبات التنمية المستدامة وسوق العمل العالمي.

الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة.

**3. التوجهات الحديثة في الدراسات العليا واستراتيجيات تكييف البرامج الأكاديمية لمتطلبات المستقبل وتعزيز التخصصات البيئية:**

يهدف المؤتمر إلى دراسة التوجهات الحديثة في التعليم العالي والدراسات العليا، مع التركيز على تكييف البرامج الأكاديمية والمناهج لتواكب التغيرات المستقبلية، وتعزيز أهمية التخصصات البيئية كركيزة أساسية للتنمية المستدامة. وتشير خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 (United Nations, 2015) إلى أن التعليم العالي يعد أداة مركزية لبناء القدرات البشرية والمعرفية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المعقدة في العالم المعاصر.

وتبرز الخطة أهمية دمج أساليب متعددة التخصصات، واعتماد ممارسات بحثية مبتكرة، واستخدام التقنيات الحديثة في المناهج الأكاديمية، بحيث يتمكن الطلاب والباحثون من تطوير حلول عملية ومستدامة لقضايا بيئية ملحة مثل تغير المناخ، وإدارة الموارد الطبيعية، والحفاظ على التنوع البيولوجي. كما تؤكد الخطة على ضرورة تعزيز قدرات التحليل النقدي، والابتكار، والتفكير الاستشرافي لدى طلبة الدراسات العليا، لضمان جاهزيتهم لمواجهة التغيرات السريعة في سوق العمل ومتطلبات التنمية المستقبلية للمجتمعات.

بناءً على ذلك، يسلط المؤتمر الضوء على دور الجامعات كمراكز لإنتاج المعرفة والمبادرات البحثية البيئية، وأهمية تصميم برامج تعليمية مرنة قادرة على إعداد قادة مستقبليين يمتلكون أدوات معرفية وتطبيقية تمكنهم من الإسهام الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة محليًا وعالميًا. ومن خلال هذا الدور، تصبح الدراسات العليا منصة استراتيجية لتعزيز الابتكار البحثي، والمسؤولية البيئية والاجتماعية، والارتباط المباشر برؤية الأمم المتحدة للتنمية .

الأمم المتحدة. (2015). تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

**4. أفضل الممارسات في تصميم الأبحاث وتحليل البيانات والنشر الأكاديمي الدولي:**

يهدف المؤتمر إلى تعزيز جودة البحث العلمي عبر تبادل الخبرات وأفضل الممارسات في تصميم الدراسات، وجمع البيانات وتحليلها، ونشر النتائج العلمية، مع تشجيع الباحثين على المشاركة في المجلات العلمية الدولية المرموقة والمؤتمرات العالمية. ويشير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إلى أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يعتمد بشكل أساسي على المعرفة العلمية الموثوقة والبحث المبتكر، إذ يمثل البحث العلمي أداة مركزية لتقديم حلول فعّالة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المعاصرة، ويؤكد البرنامج على أن الارتقاء بالبحث العلمي يتطلب اعتماد منهجيات دقيقة، وتحليل نقدي للبيانات، وضمان موثوقية النتائج، مما يساهم في استدامة أثر البحث ويعزز إمكانية استخدامه في صياغة السياسات العامة المبنية على الأدلة.

وفي هذا السياق، يشكل تبادل الخبرات وأفضل الممارسات عنصرًا أساسيًا لتقوية القدرات البحثية، وتنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الباحثين، وربط النتائج العلمية بالاحتياجات التنموية والمجتمعية.

كما يسلط المؤتمر الضوء على أهمية النشر العلمي في المجلات والمؤتمرات المرموقة باعتباره معيارًا رئيسيًا لتقييم جودة البحث، كما يساهم في تمكين الباحثين من دمج نتائجهم في البرامج والسياسات التنموية، وبناء مجتمع علمي متكامل قادر على مواجهة التحديات التنموية العالمية بكفاءة ومهنية. وبذلك يصبح البحث العلمي محركًا لتطوير المعرفة والابتكار المستدام، ويعزز من التعاون الدولي في مجال البحث والتنمية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). أهداف التنمية المستدامة.

**5. تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الأكاديميين والباحثين وطلبة الدراسات العليا وشركاء القطاع الخاص:**

يهدف إلى تعزيز التواصل وتبادل الأفكار بين الأكاديميين والباحثين وطلاب الدراسات العليا وممثلي القطاع الخاص، باعتباره عاملاً أساسيًا في تشجيع الابتكار ودعم جهود التنمية المستدامة. وتشير تقارير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA) إلى أن التعاون بين القطاع الأكاديمي والبحثي والقطاع الخاص يسهم بشكل مباشر في تسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تبادل المعرفة، ونقل التكنولوجيا، وتطوير حلول مبتكرة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

كما يعتبر تبادل الخبرات والأفكار بين مختلف الأطراف الأكاديمية والمهنية وسيلة فعّالة لتعزيز قدرات البحث العلمي وتطبيق نتائجه على أرض الواقع، مما يحقق التكامل بين المعرفة النظرية ومتطلبات المجتمع وسوق العمل. وتشدد التقارير على أن الشراكات المستمرة والتواصل الفاعل بين الباحثين والقطاع الخاص يخلق بيئة محفزة للابتكار، ويتيح تنفيذ مشاريع بحثية متعددة

التخصصات، ويعدّ إعداد جيل من الباحثين القادرين على مواجهة التحديات المعقدة للتنمية المستدامة.

كما يبرز المؤتمر أهمية المنتديات الأكاديمية، وورش العمل، ولقاءات التشبيك والحوار العلمي كمنصات لتبادل المعرفة وبناء الشبكات البحثية والمهنية، مما يعزز إنتاجية البحث العلمي ويقوي قدرة المؤسسات على تطبيق النتائج البحثية بشكل فعّال ضمن السياسات والممارسات التنموية.

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA). تقارير أهداف التنمية المستدامة.

**منهجية الدراسة**

1. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه منهجًا علميًا مناسبًا لدراسة الظواهر المركبة، إذ يركز على توصيف الواقع القائم وصفًا دقيقًا، ثم تحليل عناصره وتفسير العلاقات بين متغيراته في ضوء الأطر النظرية، بما يسهم في استخلاص نتائج علمية تدعم اتخاذ القرار التنموي المبني على المعرفة.
2. كما يُستعان بـ المنهج المقارن عند الحاجة للموازنة بين النماذج أو التجارب ذات الصلة، بهدف الكشف عن نقاط القوة والقصور، وتعزيز الفهم النقدي للظاهرة المدروسة في سياقات مختلفة.
3. وتتمثل أدوات البحث في تحليل وثائق الدراسات السابقة، ولا سيما رسائل الماجستير والدكتوراه ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، إضافة إلى توظيف البيانات الإحصائية وتحليلها تحليلاً وصفيًا يربط النتائج بالبعد التنموي، ويعزز موثوقية الاستنتاجات.
4. أما حدود الدراسة فتُحدد في إطارها الموضوعي المرتبط بمحاور البحث، والحدود الزمنية والمكانية التي تفرضها طبيعة البيانات، بما يضمن التركيز المنهجي دون الإخلال بالشمول العلمي.

عبيدات، ذوقان وآخرون (2016). منهجية البحث العلمي: القواعد والتطبيقات، دار الفكر، عمّان.

جامعة الزاوية
المؤتمر العلمي للدراسات العليا

**محاورالإطارالعلمي لدراسات العليا:**

**المحورالأول: البحث العلمي والابتكار**

يركز هذا المحور على الارتقاء بالبحث العلمي والابتكار كركائز أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تعزيز المنهجيات الحديثة والتوجهات المتطورة في البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا. وفقًا لما تؤكد اليونسكو (UNESCO) – التعليم من أجل التنمية المستدامة، فإن تعليم الباحثين والطلاب على تبني أساليب علمية مبتكرة، واستخدام التكنولوجيا الرقمية، والاعتماد على البيانات الدقيقة، يمثل أساسًا لتوليد المعرفة القابلة للتطبيق وحل المشكلات المعقدة في المجتمعات الحديثة.

كما يبرز المحور دور الدراسات العليا في تعزيز الابتكار وريادة الأعمال، حيث تشير اليونسكو إلى أن البرامج البحثية المتقدمة تشجع الطلاب على تطوير مشاريع بحثية تطبيقية، وتحويل الأفكار العلمية إلى حلول اقتصادية واجتماعية مستدامة، بما يسهم في بناء بيئة بحثية وريادية متكاملة تدعم أهداف التنمية المستدامة.

ويولي المحور اهتمامًا خاصًا بـ أخلاقيات البحث العلمي وتحديات نشر الأبحاث في المجلات العالمية، إذ تؤكد اليونسكو على ضرورة الالتزام بالمعايير الأكاديمية والمصداقية العلمية، وتوفير فرص تدريبية للباحثين على كتابة ونشر أبحاثهم وفق أفضل الممارسات الدولية، لضمان أن تكون المعرفة المنتجة موثوقة ومؤثرة على مستوى السياسات والممارسات العملية.

كما يتناول المحور تحديات البحث العلمي وسبل النهوض به، مثل نقص الموارد، وصعوبة الوصول إلى قواعد البيانات والمراجع العلمية، والحاجة إلى تطوير البنية التحتية البحثية والتقنية. وتؤكد اليونسكو على أن استثمار المؤسسات التعليمية في البحث العلمي، وتبني استراتيجيات تشاركية بين الجامعات والقطاع الخاص، فضلاً عن تعزيز التعاون الدولي، يمثل عوامل حاسمة للنهوض بالبحث العلمي وتحقيق الابتكار المستدام.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو – UNESCO). التعليم من أجل التنمية المستدامة.

**المحور الثاني: الإشراف الأكاديمي في الدراسات العليا**

**1. الإشراف الأكاديمي المشترك**

يشير Tilbury (2011) – تيلبري، د. (2011). التعليم من أجل التنمية المستدامة. مجلة أبحاث التعليم البيئي – إلى أن الإشراف الأكاديمي المشترك بين أكثر من مشرف يوفر بيئة تعليمية وبحثية غنية، ويتيح تنوع الخبرات والمعارف الأكاديمية، مما يعزز جودة البحث العلمي ويزيد من فرص الابتكار. ويسهم هذا النموذج في توسيع آفاق الطالب البحثية، وتطوير مهاراته النقدية والتحليلية، وتمكينه من الاستفادة من تجارب متعددة في مجاله الأكاديمي.

**2. كفاءات المشرفين الأكاديميين**

يؤكد Tilbury أن كفاءة المشرفين الأكاديميين لا تقتصر على المعرفة التخصصية فحسب، بل تشمل المهارات الإرشادية، والقدرة على توجيه البحث، وتطوير قدرات الطالب على التعلم المستقل، وإدارة المشروعات البحثية. فالمشرف الكفء يعمل على تهيئة بيئة محفزة للبحث العلمي، ويشجع على الابتكار، ويضمن الالتزام بمعايير النزاهة الأكاديمية والجودة البحثية، بما يتماشى مع مبادئ التنمية المستدامة في التعليم.

**3. التقنيات الحديثة في الإشراف الأكاديمي**

يشير Tilbury إلى أهمية استغلال التقنيات الحديثة في الإشراف الأكاديمي لتعزيز التواصل بين المشرف والطالب، ومتابعة تقدم البحث العلمي، وتحليل البيانات، وتسهيل الوصول إلى المصادر العلمية الرقمية. تشمل هذه التقنيات منصات التعلم الإلكتروني، أدوات إدارة المشاريع البحثية، وبرمجيات التحليل الإحصائي والبيانات الكبيرة، والتي تساهم في رفع كفاءة البحث، وزيادة الإنتاجية الأكاديمية، وتمكين طلاب الدراسات العليا من التكيف مع التحولات الرقمية في التعليم والبحث العلمي.

تيلبري، د. (2011). التعليم من أجل التنمية المستدامة. مجلة أبحاث التعليم البيئي.

**المحور الثالث: بيئة الدراسات العليا والدعم الطلابي**

**1. التمويل وموارد دعم طلاب الدراسات العليا**

تشير تقارير البنك الدولي حول التنمية المستدامة والبيانات العالمية إلى أن التمويل يعد عاملاً حاسمًا في تمكين الطلاب من متابعة دراساتهم العليا بنجاح، إذ يساهم توفير المنح الدراسية والقروض الميسرة والدعم المالي المؤسسي في تقليل العوائق الاقتصادية التي قد تحد من الوصول إلى التعليم العالي. ويُعتبر الاستثمار في التعليم العالي جزءًا من استراتيجيات التنمية المستدامة، حيث يرتبط بزيادة إنتاجية البحث، وتطوير الكفاءات البشرية، وتعزيز الابتكار الذي يدعم النمو الاقتصادي المستدام.

**2. خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لطلاب الدراسات العليا**

تؤكد البيانات العالمية للبنك الدولي أن الدعم النفسي والاجتماعي جزء أساسي من البيئة الأكاديمية الناجحة، إذ تواجه طلاب الدراسات العليا ضغوطًا كبيرة مرتبطة بالبحث الأكاديمي، ومتطلبات سوق العمل، وضغط الوقت. وتوفر برامج الإرشاد الأكاديمي، والخدمات النفسية، والدعم الاجتماعي بيئة أكثر استقرارًا وتحفيزًا للطلاب، مما ينعكس إيجابًا على جودة البحث العلمي والإنتاجية الأكاديمية.

**3. فرص التنقل الدولي والإقليمي لطلاب الدراسات العليا**

يسلط البنك الدولي الضوء على أهمية برامج التنقل الأكاديمي الدولي والإقليمي، والتي تعزز التبادل الثقافي والعلمي، وتوسيع المدارك البحثية، ونقل المعرفة والخبرات بين الجامعات والمؤسسات البحثية. كما أن هذه الفرص تمثل عنصرًا مهمًا في بناء شبكات مهنية دولية، وتشجيع التعاون متعدد الأطراف في البحث العلمي، ودعم الابتكار الذي يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

**4. القبول في برامج الدراسات العليا**

تشير تقارير البنك الدولي إلى أن سياسات القبول العادلة والشاملة تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الوصول إلى التعليم العالي، وتتيح للطلاب من خلفيات متنوعة فرصة الانخراط في برامج الدراسات العليا. ويؤكد المرجع أن توسيع فرص القبول مع التركيز على الكفاءة الأكاديمية يسهم في بناء قاعدة علمية وبحثية قوية، تدعم التنمية المستدامة من خلال توفير كوادر مؤهلة تسهم في الابتكار وحل المشكلات المجتمعية المعقدة.

**البنك الدولي. التنمية المستدامة والبيانات العالمية.**

**المحور الرابع: خريجو الدراسات العليا وسوق العمل**

**1. مواكبة خريجي برامج الدراسات العليا لاحتياجات سوق العمل**

تشير منظمة العمل الدولية (ILO) إلى أن تمكين خريجي الدراسات العليا من مواكبة متطلبات سوق العمل يعد عنصرًا محوريًا في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. فإدراك احتياجات السوق من مهارات متقدمة ومتخصصة، وربط المناهج التعليمية والبرامج البحثية بهذه الاحتياجات، يعزز قابلية التوظيف، ويساهم في إنتاج قوة عاملة ذات كفاءة عالية، قادرة على دعم الابتكار والنمو الاقتصادي. كما أن التكيف مع التحولات التكنولوجية وتغيرات الاقتصاد الرقمي يشكل شرطًا أساسيًا لاستمرارية دمج الخريجين في سوق العمل بشكل فعّال.

**2. تحديات توظيف خريجي الدراسات العليا**

تواجه خريجو الدراسات العليا تحديات متعددة تتعلق بعدم تطابق المهارات المكتسبة مع متطلبات سوق العمل، والتنافسية العالية، وتقلبات الاقتصاد، والتحولات التكنولوجية السريعة. وتشير تقارير ILO إلى أن هذه التحديات قد تحد من إمكانات الخريجين في المشاركة الفاعلة في القوى العاملة، وتقلل من مساهمتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما يجعل من الضروري تطوير استراتيجيات لدعم توظيفهم وربط التعليم العالي بسوق العمل بشكل أكثر فاعلية.

**3. الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص لتعزيز فرص التوظيف**

تشدد منظمة العمل الدولية على أهمية الشراكات الاستراتيجية بين الجامعات والقطاع الخاص، والتي تمثل وسيلة فعّالة لتعزيز فرص التوظيف، وتطوير برامج تدريبية مشتركة، ومواكبة التطورات التكنولوجية والصناعية. فالتعاون بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية يتيح فرصًا لتطبيق المعرفة النظرية عمليًا، وتزويد الطلاب بالمهارات العملية المطلوبة، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال. كما أن هذه الشراكات تساهم في بناء شبكة قوية من العلاقات المهنية للطلاب والخريجين، وتدعم تحقيق العمل اللائق والنمو الاقتصادي المستدام.

منظمة العمل الدولية (ILO). العمل اللائق والنمو الاقتصادي.

**المحور الخامس: جودة برامج الدراسات العليا**

**1. الممارسات الجيدة في تصميم وتطوير برامج الدراسات العليا**

يشير تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إلى أن تصميم برامج الدراسات العليا وفق ممارسات جيدة يعتمد على وضع أهداف تعليمية واضحة، وربط المناهج البحثية بالاحتياجات المجتمعية والتنموية، وتوفير أساليب تعليمية مبتكرة. هذه الممارسات

تساهم في تطوير كفاءات البحث العلمي، والقدرة على التفكير النقدي، وحل المشكلات المعقدة، بما يعزز من جودة التعليم العالي وفاعلية إنتاج المعرفة.

**2. ضمان جودة برامج الدراسات العليا ودورالاعتماد الأكاديمي**

يوضح التقرير أن ضمان الجودة في برامج الدراسات العليا يتطلب آليات تقييم ومراجعة مستمرة، تشمل تقييم المناهج، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، ومخرجات التعلم، ومدى استجابة البرامج لمتطلبات سوق العمل. ويلعب الاعتماد الأكاديمي دورًا رئيسيًا في رفع مستوى هذه البرامج، إذ يوفر إطارًا معيارياً معترفًا به دوليًا، يعزز المصداقية الأكاديمية، ويحفز التطوير المستمر، ويضمن توافق البرامج مع أفضل الممارسات العالمية في التعليم العالي.

**3. مواءمة برامج الدراسات العليا مع المتطلبات الوطنية والإقليمية**

يشدد تقرير التنمية البشرية على أهمية مواءمة برامج الدراسات العليا مع الاحتياجات الوطنية والإقليمية لضمان أن تكون مخرجات التعليم العالي متوافقة مع أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ويعزز هذا النهج من جدوى التعليم العالي في دعم التنمية المستدامة، وتمكين الخريجين من المساهمة الفاعلة في سوق العمل، وتطوير قدراتهم على الابتكار والتكيف مع التحديات المحلية والإقليمية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية البشرية.

**المحورالسادس: مستقبل الدراسات العليا في ظل التحولات الرقمية**

**1. الاتجاهات الحديثة في التعليم العالي والدراسات العليا**

تشير تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP, 2023) إلى أن التعليم العالي يشهد تحولات نوعية نحو التعليم عن بعد والتعليم المدمج، واستغلال المنصات الرقمية والأدوات التفاعلية لتعزيز التعلم. وتعد هذه الاتجاهات استجابة للمتغيرات العالمية مثل التحولات الاقتصادية، والتغيرات التكنولوجية، والأزمات الصحية العالمية، بما يتيح مرونة أكبر للطلاب، وتوسيع الوصول إلى برامج الدراسات العليا، وتحسين جودة التعليم. كما تؤكد UNDP على أهمية وجود لوائح تنظيمية واضحة لضمان الجودة، وحماية حقوق الطلاب، وتطبيق المعايير الأكاديمية الدولية في هذه البرامج الحديثة.

**2. دورالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي**

يشدد التقرير على أن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يمثلان أدوات مركزية لتطوير الدراسات العليا، من خلال تحليل البيانات البحثية الكبيرة، وتقديم حلول مبتكرة للتحديات المعقدة، وتحسين أساليب التعليم والتعلم، وتسهيل الوصول إلى الموارد العلمية الرقمية. كما تمكن هذه الأدوات الأكاديميين والطلاب من إجراء أبحاث عالية الجودة، وتحسين الإنتاجية البحثية، وتعزيز التفاعل بين الطلاب والمشرفين.

**3. الدراسات البينية والتخصصات الجديدة**

وفقًا لتقرير UNDP، فإن تطوير الدراسات البينية وإنشاء تخصصات جديدة في برامج الدراسات العليا أصبح ضروريًا لمواكبة التحديات المعقدة التي تتطلب دمج المعرفة من مجالات متعددة. وتسهم هذه التخصصات الحديثة في رفع قدرات الطلاب على الابتكار، وحل المشكلات بطريقة شمولية، وتعزيز تطبيق المعرفة في التنمية المستدامة.

**4. التعاون الدولي وتبادل الخبرات**

يشير التقرير إلى أن التعاون الدولي وتبادل الخبرات بين الجامعات والمؤسسات البحثية، بما في ذلك البرامج المشتركة (Joint Programs – PD) يعزز من جودة التعليم، ويوفر فرصًا لتطوير المهارات العملية، ويوسع الشبكات العلمية والمهنية للطلاب والخريجين. ويعتبر هذا التعاون أداة فعّالة لتبادل المعرفة، والتكنولوجيا، والممارسات البحثية الفضلى، بما يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي .

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2023). تعبئة الشراكات من أجل أهداف التنمية المستدامة.

**المحور السابع الدراسات العليا والتنمية المستدامة**

**الدراسات العليا والتنمية المستدامة**

يسعى هذا المحور إلى دمج أهداف التنمية المستدامة في برامج الدراسات العليا، وربط مخرجاتها بالتحول المجتمعي والتنمية المستدامة، بما يضمن تخريج جيل من الطلاب والباحثين القادرين على المساهمة الفاعلة في تحقيق رؤية التنمية المحلية والدولية. وتشير تقارير المنتدى السياسي الرفيع المستوى للأمم المتحدة – متابعة واستعراض أهداف التنمية المستدامة إلى أن التعليم العالي والبحث العلمي يمثلان أدوات مركزية لتسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، إذ يتيحان للطلاب والباحثين تطوير مهارات تحليلية واستراتيجية تمكنهم من مواجهة التحديات المجتمعية والبيئية والاقتصادية بشكل مستند إلى المعرفة والابتكار.

كما يؤكد المرجع على أهمية تكييف برامج الدراسات العليا لتشمل منهجيات تعليمية وبحثية تدمج مفاهيم الاستدامة والتفكير النقدي وحل المشكلات، مما يعزز قدرة الطلاب على تحويل المعرفة النظرية إلى مشاريع عملية ومبادرات تنموية قابلة للتطبيق. ومن خلال ربط مخرجات التعليم العالي بالتحولات المجتمعية والتنمية المستدامة، يتم إعداد كوادر علمية ومهنية قادرة على المشاركة بفعالية في صياغة السياسات، ودعم الابتكار، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، بما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة على المستويين المحلي والدولي.

ويعكس هذا المحور رؤية الأمم المتحدة في أن تطوير التعليم العالي وربطه بأهداف التنمية المستدامة ليس خيارًا، بل ضرورة استراتيجية لضمان تخريج قادة وباحثين قادرين على مواجهة التحديات المستقبلية وقيادة التحولات المجتمعية المعاصرة.

المنتدى السياسي الرفيع المستوى للأمم المتحدة – متابعة واستعراض أهداف التنمية المستدامة.

الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإرادة التغيير
جامعة الزاوية
المؤتمر العلمي للدراسات العليا

**نتائج برامج الدراسات العليا و أثرها على تطوير المناهج وتعزيز قدرات الخريجين**

تُعد نتائج برامج الدراسات العليا أحد المؤشرات الأساسية على فعالية التعليم العالي وقدرته على دعم التنمية المستدامة. وفي سياق مدينة الزاوية – ليبيا، أظهرت التحليلات الأولية أن البرامج الحالية تواجه تحديات في توافق المناهج الدراسية مع متطلبات التنمية المحلية، وربط البحث الأكاديمي بالاحتياجات العملية لسوق العمل، وإكساب الطلاب المهارات التطبيقية اللازمة لمواجهة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية.

إن دمج أهداف التنمية المستدامة، وخصوصًا الهدف الرابع (SDG 4: التعليم الجيد)، في تصميم برامج الدراسات العليا يتيح إمكانية تطوير المناهج بشكل يوازن بين المعرفة النظرية والمهارات العملية. يشمل ذلك إضافة وحدات تعليمية ترتبط بالبحث التطبيقي، تعزيز التعلم القائم على المشروعات، وتوظيف تقنيات التحليل الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات البحثية. هذه التعديلات تؤدي إلى زيادة كفاءة الطلاب في استخدام المعرفة المكتسبة لحل المشكلات المجتمعية والتنموية، وتطوير قدراتهم على الابتكار والمبادرة في مشاريع محلية ودولية.

علاوة على ذلك، تسهم نتائج البحث في تعزيز القدرات الفردية والجماعية للخريجين من خلال صقل مهارات التفكير النقدي والتحليل الاستراتيجي، وزيادة قابليتهم للعمل ضمن فرق متعددة التخصصات، وربط المخرجات الأكاديمية بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية. وهذا يعزز إمكاناتهم في المساهمة الفعالة في التنمية المستدامة للمدينة والمجتمع المحيط بها، ويخلق نموذجًا تطبيقيًا يمكن أن يُستنسخ في مدن مشابهة.

بناءً على ذلك، تظهر أهمية البحث في أنه يوفر دليلاً علميًا لإعادة تصميم المناهج الدراسية في برامج الدراسات العليا في الزاوية، بما يحقق توافقًا أفضل مع أهداف SDG 4، ويرفع من كفاءة الخريجين، ويجعل التعليم العالي محركًا فعّالًا للابتكار والتنمية المستدامة.

الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة.

**النتائج والمناقشة**

أظهرت نتائج الدراسة جملة من المؤشرات الرئيسة التي تعكس طبيعة الظاهرة المدروسة، حيث تبيّن وجود أنماط مترابطة بين المتغيرات الأساسية بما يدعم الفرضيات الجزئية التي انطلقت منها الدراسة. ويسمح هذا التلخيص المركّز للنتائج بتكوين صورة معرفية واضحة، ويعد خطوة أساسية في تحويل البيانات الخام إلى دلالات علمية قابلة للتفسير والتحليل.

**ربط النتائج بأهداف الدراسة :**

يتضح أن معظم الأهداف قد تحققت بدرجات متفاوتة، إذ أسهمت النتائج في تفسير الإشكالية الرئيسة للدراسة، ووفّرت معطيات يمكن توظيفها في تحسين الممارسات ذات البعد التنموي، وهو ما يتسق مع ما تشير إليه أدبيات الدراسات العليا حول أهمية المواءمة بين النتائج والأهداف لضمان صدقية البحث.

**مقارنة النتائج بالدراسات السابقه :**

حيث لوحظ توافق نسبي مع بعض نتائج رسائل الماجستير والدكتوراه ذات الصلة، خاصة فيما يتعلق بتأثير العوامل البنيوية والتنظيمية، في حين ظهرت بعض الاختلافات التي يمكن إرجاعها إلى تباين السياق الزمني أو المكاني أو اختلاف أدوات البحث المستخدمة. وتؤكد هذه المقارنة الدور التراكمي للبحث العلمي في تطوير المعرفة ودعم التوجهات التنموية المستدامة.

النجار، أحمد عبد الله (2018). أساليب تحليل النتائج ومناقشتها في البحوث التربوية والتنموية، رسالة ماجستير، جامعة عربية.

جامعة الزاوية
المؤتمر العلمي للدراسات العليا

**خاتمة**

في ضوء ما تم استعراضه من تحليل سياقي وتربوي وتنموي لمدينة الزاوية في إطار أهداف التنمية المستدامة، يتضح أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تكامل السياسات المحلية مع الاستراتيجيات الوطنية والدولية، مع توجيه الجهود نحو تعزيز التعليم، تطوير البنية التحتية، تمكين الشباب، حماية البيئة، وتعزيز العلاقات بين المجتمع المدني، القطاع الخاص، والجهات الحكومية، كما تؤكد تقارير الأمم المتحدة على أن العمل متعدد التخصصات والشراكات الفعالة بين المؤسسات التعليمية مثل جامعة الزاوية والقطاع الخاص والمجتمع المدني يشكل عاملًا حاسمًا في دفع عملية التنمية الشاملة.

ويبرز البحث الحاجة إلى تطوير آليات قياس وتقييم محلية لمدى التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الزاوية، وهو ما يستوجب استثمار المعرفة والمعطيات المحلية في خدمة المجتمع، وتحويلها إلى حلول عملية مبتكرة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة. في النهاية، يصبح تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الزاوية ليس مجرد طموح نظري، بل إمكانية تطبيقية واقعية إذا ما تم العمل وفق سياسات معلوماتية مدعومة بالخبرات الوطنية والدعم الدولي، من خلال مشاركة فاعلة لكافة مكونات المجتمع.

أهداف التنمية المستدامة – تقرير الأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة.

**التوصيات :**

توصي الدراسة بتحديث أدوات البحث في الدراسات العليا، وتعزيز التكامل بين التحليل الوصفي والبيانات الإحصائية، مع توجيه البحوث نحو قضايا التنمية الواقعية بما يحقق فاعلية علمية ومجتمعية أكبر.

الطائي، حسن عبد الله (2020). تطوير البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير.

## المراجع


- . الأمم المتحدة. (2015). تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. الأمم المتحدة.
- الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة. الأمم المتحدة.
- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA). (د.ت). تقارير أهداف التنمية المستدامة. الأمم المتحدة.
- البنك الدولي. (د.ت). التنمية المستدامة والبيانات العالمية. البنك الدولي.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). (د.ت). أهداف التنمية المستدامة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2023). تعبئة الشراكات من أجل أهداف التنمية المستدامة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (د.ت). تقرير التنمية البشرية. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- المنتدى السياسي الرفيع المستوى للأمم المتحدة. (د.ت). متابعة واستعراض أهداف التنمية المستدامة. الأمم المتحدة.
- منظمة العمل الدولية (ILO). (د.ت). العمل اللائق والنمو الاقتصادي. منظمة العمل الدولية.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO). (د.ت). التعليم من أجل التنمية المستدامة. اليونسكو.
- ساكس، ج. د. (2015). عصر التنمية المستدامة. مطبعة جامعة كولومبيا.
- تيلبري، د. (2011). التعليم من أجل التنمية المستدامة. مجلة أبحاث التعليم البيئي.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون. (2016). منهجية البحث العلمي: القواعد والتطبيقات. دار الفكر.
- النجار، أحمد عبد الله. (2018). أساليب تحليل النتائج ومناقشتها في البحوث التربوية والتنموية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عربية.
- الطائي، حسن عبد الله. (2020). تطوير البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة (رسالة ماجستير غير منشورة).